المقومات التي تحفظ الأسرة المسلمة من التحديات التي تواجهها

مداخلة الأستاذ الدكتور شهر الدين قالة جامعة باتنة 1 ضمن الملتقى الوطني الموسوم بـ: واقع الأسرة المسلمة في ظل وسائل الاتصال

المقدمة وطرح الإشكالية:

تعد الأسرة أهم وحدة اجتماعية في بناء الأمة، وأبرز لبنة في تأسيس المجتمع، ولذلك أولاها الوحي الكريم اهتماما بالغا مس جميع الجوانب المتعلقة بها؛ سواء تعلق الأمر بأسس ومقومات نشأتها، أو ركائز المحافظة عليها وعلى استقرارها، أو بآليات معالجة الأدواء والتهديدات التي تحيط بها ....

وإذا كانت رياح العولمة المحملة بتصورات الغرب وقيمه قد اجتاحت العالم الإسلامي بعد أن عبرت القارات عن طريق وسائل الاتصال الحديثة، وعمت كل المجالات: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فإن الأسرة المسلمة لم تسلم من تأثيراتها، ولم تنج من أمواجها الهوجاء، ومما تأثرت به الأسرة في المجتمعات المسلمة الإيديولوجية النسوية التي جاءت بها المؤتمرات النسوية العالمية المنظمة تحت رعاية الأمم المتحدة؛ كمؤتمر نيروبي سنة 1985م بعنوان:" استراتيجيات التطلع إلى الأمام من أجل تقدم المرأة"، ومؤتمر القاهرة للسكان والتنمية سنة 1994م، ثم مؤتمر بكين سنة 1995م تحت عنوان:" المساواة والتنمية والسلم" الذي اتجه في توصياته إلى اعتماد وثيقة مرجعية ترفض كون الاختلاف بين الجنسين من صنع الله عز وجل، وإنما هو ناشئ عن التنشئة الاجتماعية والبيئية والأسرية، وتتضمن هذه النزعة فكرة حق الإنسان في تغيير هويته الجنسية، وأدواره الوظيفية المترتبة عنها، وبناء عليه الاعتراف رسميا بالشواذ والمخنثين، والمطالبة بإدراج حقوقهم الانحرافية، كحقهم في الزواج وتكوين الأسرة؛ وتطالب بحق المرأة في التمتع بحرية جنسية آمنة مع من تشاء ومتى تشاء وفي أي إطار تشاء.

فكان من نتائج هذه الأطروحات على المجتمعات المسلمة تنامي وتزايد ثقافة الصراع والعنف بين أفراد الأسرة، وحلول العداوة بدل المحبة والألفة، ومن ثم تفكك الأسرة بدل وحدتها وتلاحمها.

وتجيء هذه الورقة لتجيب عن سؤال المقومات التي إن روعيت في بناء الأسرة المسلمة أمنت من كل ما يهدد ثباتها ويتحدى قيامها واستقرارها.

فما هي التحديات التي تهدد الأسرة المسلمة، وماهي المقومات التي تحفظها منها؟

وللإجابة عن هذا السؤال المهم الذي يبرز – إذن- أهمية هذا الموضوع، فإن البحث يرد مقسما إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأسرة وأهميتها ومكانتها في الإسلام.

المطلب الثاني: المقومات الحافظة للأسرة المسلمة.

المطلب الثالث: التحديات المهددة للأسرة المسلمة.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة ودورها في تماسك المجتمع.

نتعرف في هذا المطلب على تعريف الأسرة لغة واصطلاحا، ثم نبين أهمية الأسرة ودورها في التماسك الاجتماعي.

الفرع الأول: تعريف الأسرة

أولا: لغة: الأسرة في اللغة تعني الدرع الحصين[i]، وأهل الرجل وعشيرته[ii]، والجماعة التي يربطها أمر مشترك، والجمع أسر[iii].

ثانيا: اصطلاحا:

لم يرد مصطلح الأسرة في القرآن الكريم بهذا اللفظ، وإنما ورد ذكر معاني مصطلح الأسرة أو قريبا منه؛ ومن ذلك الرهط كما في قوله تعالى:(قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز[iv])، والرهط جماعة الرجل[v]، ومنه الأهل، لقوله تعالى:(وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى).[vi]

والأهل هم الزوج والأولاد[vii]، كما ورد معنى الأسرة تحت مصطلح العشيرة، فقال تعالى:(وأنذر عشيرتك الأقربين[viii]) ، وعشيرة الرجل هم قرابته الأدنون [ix].

ولقد اجتهد العلماء في وضع حدود لمعنى الأسرة، فجاءت بعض التعبيرات المعرفة لها مبرزة لدورها، وأهميتها، ومن ذلك أن الأسرة في الإسلام هي:" الوحدة الصغرى في المجتمع، وهي وحدة المعمار الكوني، وبناء أساس في المجتمع يتضافر مع الأبنية الأخرى في تحقيق مقاصد الاستخلاف، وهي فطرة وسنة اجتماعية يؤدي الإعراض عن الالتزام بأحكامها الشرعية وآدابها الخلقية إلى انفراط عقد المجتمع وانهياره، وهي طبيعية تحكمها قيم التقوى والعفو والفضل وغيرها" [x].

الفرع الثاني: أهمية الأسرة ومكانتها في الإسلام

لقد بالغ الإسلام في العناية بالأسرة والاهتمام بها، فأحاطها بسياج منيع، وجعل لها نظاما متميزا يقيها شرّ الفتن التي تهددها وتتربص بها.

ويمكن إجمال مكانة الأسرة وأهميتها فيمايلي [xi]:

1. تعتبر الأسرة في الإسلام النواة الأساسية المنشئة للمجتمع، ودعامته الأولى التي تقوم مقام الأساس من البناء، قال الله سبحانه وتعالى:(والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون)[xii].

2. الأسرة أساس استقرار المجتمع، وقلعة من قلاع الإسلام، وحصن من حصون الإيمان، إذا صلحت صلح المجتمع كله، والأجيال المتعاقبة فيه، وإن فسدت فسد المجتمع كله، وتوارث الأجيال الفساد بعضهم من بعض، فهي مهد الطفل ومرعاه الأول، منها تنطلق مسيرته لبناء شخصيته في جميع مراحل عمره، وفي رحابها يكتسب أخلاقه وعقيدته وتربيته، قال الله سبحانه:(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)[xiii] ، وقال سبحانه:(وامر أهلك بالصلواة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى)[xiv] .

3. أكد الإسلام على بداية التكوين الأسري، ووحدة البناء الاجتماعي في قوله عز وجل:(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)[xv].

تظهر قيمة الأسرة ومكانتها في القرآن الكريم من خلال ما يلاحظ من تأكيده على أهمية الأسرة من خلال عرضه للعلاقات الأسرية؛ حيث أشاد بالعلاقة الأسرية الأبوية منخلال التوصية بالإحسان إليها، قال تعالى:(ووصينا الإنسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين)[xvi]، كما أرشد إلى المحافظة على العلاقة الأسرية الأخوية من خلال قصة كليم الله موسى مع أخيه هارون عليهما السلام، فقال سبحانه:(واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا)[xvii]، كما نبه القرآن الكريم إلى قيمة الأسرة من خلال العلاقة الأسرية الزوجية؛ حيث وصف الزواج بالميثاق الغليظ في قوله تعالى:(وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا) [xviii] كما أكد على قيمة عقد الزواج لما بين أن له مقاصد سامية وأهدافا عالية؛ من أبرزها تحقيق السكن النفسي والوجداني، والمودة والرحمة بين الزوجين مما ينتج أسرة مستقيمة سوية يسودها الاستقرار والطمأنينة والسكينة، ومن ثم تلقي بظلالها على المجتمع كله:(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)[xix].

كما تبرز أهمية الأسرة في القرآن الكريم بالنظر إلى الحديث المسهب عن كل جوانبها ومتعلقاتها، فشرع لها أحكام الخطبة والزواج والطلاق والميراث.

المطلب الثاني: المقومات الحافظة للأسرة المسلمة

لإصلاح الأسرة، والمحافظة عليها لا مناص من الرجوع إلى الهدي الرباني المبين والمفصل للمقومات الأساسية والركائز الضرورية الناشئة للبناء الأسري؛ إذ لا يصلح آخر هذا الزمان إلا بما صلح عليه أوله.

وتعتمد الأسرة للقيام بوظائفها على عدة مقومات لا يمكن الاستغناء عنها، ونجاحها في قيامها بهذه الوظائف مرتبط بمدى تكامل هذه المقومات. ويمكن أن نجملها فيما يلي :

الفرع الأول: المقوم العقدي

ويراد به التصور الصحيح لمفهوم الأسرة، والعلاقة بين أفرادها وخاصة العلاقة الزوجية، فإن العلاقة بين أفراد الأسرة المسلمة ليست علاقة دنيوية مادية، محدودة بالزمان والمكان والمصالح، بل هي علاقة دينية سامية متينة قائمة على أساس التعبد لله، ينتظمها رابط الإيمان بالله سبحانه وتعالى وحبه وحب رسوله صلى الله عليه وسلم، وكل أعمال البرّ التي ارتضاها دين الإسلام، فحينما تصح هذه العلاقة وتتأسس على تقوى من الله عز وجلّ فإنّها تؤسس لخير عظيم يبتدىء في الحياة الدنيا ويمتد إلى الأخرى، قال تعالى : (جنّات عدن يدخلونها ومن صلح من أبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) [xx].

ولا سبيل إلى تحصيل هذا المقوم الإيماني والعيش في كنفه داخل الأسرة إلا بحسن اختيار المسلم ذكرا كان أو أنثى لشريك حياته، ذلك أن الزواج ليس قضاء وطر، بل هو فطرة إنسانية وضرورة اجتماعية لها منزلة سامية، ومن هنا يتعين حرص المسلم على التدقيق التام في مسألة انتقاء الزوج أو الزوجة امتثالا للتوجيهات الإلاهية والإرشادات النبوية في هذا الشأن، يقول الله عز وجل: (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) [xxi]، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :(إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) [xxii]، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)[xxiii]، وليس معنى ذلك أن الإسلام لا يقيم وزنا للمال والحسب والجمال في الزواج، فلا شك أنها مرغوبة ومحبوبة.

وتبعا لذلك فإن الصفة التي يجب مراعاتها في الزوجة عند الاختيار هي الدين، وأنه بالإمكان بعد ذلك البحث عن بقية الصفات الواردة في الحديث السابق؛ وهي الحسب، والمال، والجمال، كلها أو بعضها.

والذي يتتبع أراء الفقهاء يجدهم مجمعين على صفة الدين، ثم هم يختلفون بعد ذلك في أولوية الصفات الأخرى بعده؛ لأن الدين صفة جامعة للاعتقاد، وطيب المعاشرة، و الوفاء بالواجبات، وكل مكارم الصفات[xxiv].

وحاصل الأمر أن الاختيار القائم على أساس الإيمان وحسن الخلق من جانب الزوج والزوجة هو صمام أمان الحياة الأسرية، فبالإيمان يستقيم عود البيت وتثبت قوائمه، ويصبح على أتم الاستعداد لمواجهة المشاكل الداخلية والخارجية.

الفرع الثاني: المقوم التشريعي

يعدّ هذا المقوم من أهم المقومات و الأسس التي تحفظ الأسرة تماسكها واستقرارها، ويتعلق هذا المقوم بالمنظومة التشريعية التي تؤطر نشأة الأسرة وبناءها كما تسهم في دوامها واستقرارها، وتطرح حلولا مناسبة لمعالجة أدوائها وكل خلل طرأ عليها.

وتتمثل هذه المنظومة التشريعية في تلك الأحكام التي تحدد الحقوق والواجبات القائمة في حق أفراد الأسرة المسلمة، بداية من أحكام الخطبة؛ كحكم الخطبة على الخطبة، وحكم النظر إلى المخطوبة وحكم فسخ الخطبة والآثار المترتبة عليه، وكذا الأحكام المتعلقة بعقد النكاح؛ كحكم الولاية وأحكام المهر...، والأحكام المتعلقة بحقوق الزوجين.

وتمتد هذه الأحكام في فضاء الأسرة لتشمل حقوق الأبناء على الآباء وحقوق الآباء على الأبناء.

ويلاحظ ضمن هذه المنظومة التشريعية التي تشكل هذا المقوم الأساسي من مقومات بناء الأسرة أن الأحكام الشرعية التي أقرها الفقه الإسلامي جاءت مرتبطة بمقاصدها، مبرزة للحكم المرادة من تشريعها، ويعد هذا المنهج في عرض أحكام فقه الأسرة كفيلا بالإجابة عن الأسئلة المطروحة، ومسقطا للشبهات المزعومة، حين يتعلق الأمر ببعض الأحكام التي يثار حولها الجدل؛ كالأحكام المتعلقة بقوامة الرجل، وولاية الأب على ابنته، والأهلية في الزواج..

الفرع الثالث: المقوم الاجتماعي (الأخلاقي والسلوكي)

ويراد بهذا المقوم الحرص على قيام المودة والرحمة والألفة بين أفراد الأسرة بشكل عام والتكريم والاحترام المتبادل بينهم، والتعاون على رعاية الأسرة، حيث إنه بالمودة والرحمة يتميز الزواج المطابق بالقصد والفعل والتوفيق الإلاهي للفطرة، وبهما لا بمجرد العقد القانوني يحصل الاستقرار في البيت، وبالاستقرار في البيت يشيع الاستقرار في المجتمع[xxv].

ومن تمام مظاهر الاستقرار في البيت عدم تجبر الزوج على زوجه وأولاده، ولا تمرد الزوجة على زوجها، ولكن محبة ورحمة وتعاون، قال سبحانه وتعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)[xxvi]. وهذا التعبير القرآني اللطيف الرفيق يصور تلك العلاقة تصويرا موحيا وكأنه يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار الحس ليدرك الناس حكمة الخالق في خلق كلّ من الجنسين على نحو يجعله موافقا للآخر، ملبيا لحاجته الفطرية:النفسية والعقلية والجسدية[xxvii].

وإن مما يساعد على تماسك الأسرة وترابطها اجتناب الأفراد أزواجا وأولادا للكلام السيء والسلوك البغيض، والالتزام بالآداب الإسلامية، والأخلاق القرآنية، ذلك لأن الكلام السيء والسلوك البغيض مما يوجب انتشار الكراهية وشيوع الوحشة و القلق، الأمر الذي يسهم في انهيار الأسرة، ويستأصل شأفة المودة والرحمة بين أفرادها.

المطلب الثالث: التحديات المهدّدة للأسرة المسلمة

يراد بالتحديات المهددة للأسرة الصعوبات والعقبات التي تواجهها الأسرة وتحول دونها ودون سيرورتها العادية وذلك في ظل وجود ثقافات ومعتقدات أخرى تسعى للمغالبة والبروز[xxviii]، وترجع هذه التحديات إلى أسباب مختلفة من أبرزها : دخول الثقافة الغربية إلى بلادنا، وكذا الغزو الثقافي والتشريعي، وضعف الأمة وفقرها، وتتمثل هذه التحديات فيما يلي:

الفرع الأول: تفكيك مفهوم أصالة الأسرة

إنّ من أخطر ماتواجهه الأسرة قلب المفاهيم والحقائق الأصيلة في هذه الأسرة بغية كسر هذا الحصن الذي يأوي إليه كل إنسان مذ ولادته الأولى، ومن تلك الأفكار المهددة للأسرة والهادمة لأصالتها زعم طروّها وعدم أصالتهاوأنّها أمر حادث مستجد، وهذا خلاف الحقيقة إذ إنّ الأسرة تكونت منذ بداية البشرية، وما يحاوله الغرب من بث مايعكس هذه الحقيقة ليس إلاّ سعي منهم للتشكيك في أصالة الأسرة وتوطئة للقضاء على هذا النظام الذي يعد اللبنة الأولى لبناء المجتمع[xxix].

ومن الضروري دحض مثل تلك الأفكار عبر مخاطبة الطبقة المثقفة من المجتمع وذوي العقول والبصائر منهم، وتعزيز المحافظة على نظام الأسرة الذي يرتضيه الإسلام، فنظام الأسرة كان ولا يزال أصيلا وهو مايصدقه التاريخ وقبله الفطر السليمة، وهذا ماجعل كثيرا من تلك الصيحات والدعوات لهذه الأطروحات تبوء بالفشل[xxx]، وقد خاطب الله تعالى أبو البشر آدم عليه السلام وخاطب معه زوجه مما يثبت وجود الأسرة بوجود البشر، وهل يقبل عاقل أنّ الإنسان القديم يعيش كل فرد مستقلاّ عن الآخر، قال تعالى : (وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)[xxxi]

الفرع الثاني : محاولة إقناع الناس بوجود أنماط أخرى للأسرة

لقد أعلى الإسلام من قيمة الأسرة وعدّ الزواج السبيل الأوحد في تكوينها كي تصبح هذه الأسرة شرعية يصلح بناء المجتمع بها، والغرب يحاول ما استطاع سبيلا أن يقنع شباب المسلمين بأنماط جديدة لعلاقة الرجل بالمرأة وذلك من خلال ما يصوره من أنماط منحرفة في تلك العلاقة في الإعلام بأنواعه المتعددة، وفي ظل سهولة التواصل على شبكات الأنترنت.

وهنا يأتي دور مؤسسات الدولة من المساجد والمدارس والجمعيات وغيرها من دور التعليم في التوعية والتنبيه على هذا الأمر الخطير و الالتزام بحدود الله وتعظيمها.

كما يأتي دور المؤسسات والجهات المخولة لسنّ القوانين كالبرلمانيين الذين عليهم عبء كبير ومسؤولية عظمى في التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة وتجريم كل مايخل بالفضيلة ويهدم الأسرة.

الفرع الثالث: القضاء على المسؤولية الأسرية

لا شك أنّ المسؤولية التي تقع على عاتق الزوجين كبيرة وخطيرة، لذا كان عليهما أن يتحملا تبعات الأسرة ومتطلباتها، فالأسرة تفرض على كل فرد منها مسؤولية تجعله يشعر بواجب يتكفل به، وهذا مايحاول الغرب القضاء عليه بإدخال المنهج المادي بكل مايتصل بالإنسان وإبعاد الجانب الروحي والنفسي الذي يمثل التأطير العقدي الذي يقوم عليه بناء الفرد والأسرة ، والذي من مقتضياته تحمل المسؤولية، والقصد من ذلك كله القضاء على الشخصية الفردية المتحملة للمسؤولية [xxxii].

ولذلك فإننا إذا أردنا أن نحافظ على الأسرة واستمرارها فليس علينا إلاّ أن نسعى لبناء الفرد وتنشئته على أن يعي المسؤولية التي على عاتقه، فالرجل في البيت مكلف بالنفقة و مسؤول على الحفاظ على الأسرة، فعن عبد بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كفى بالمرء إثما على أن يضيع من يقوت)[xxxiii]، وقد عنون بن حبان لهذا الحديث بقوله : (ذكر الزجر عن أن يضيع المرء من تلزمه نفقته من عياله)[xxxiv] إشارة لخطورة تضييع الأسرة من طرف الرجل، وفي الجهة الأخرى فالمرأة مسؤولة في بيت زوجها كما جاء في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[xxxv]، قال ابن حجر : (ورعاية الرجل أهله سياسته لأمرهم وإيصالهم حقوقهم ورعاية المرأة تدبير أمر البيت والأولاد والخدم والنصيحة للزوج في كل ذلك)[xxxvi].

الفرع الرابع : محاربة القيم والتشريعات المتعلقة بفقه الأسرة وإثارة الشبهات حولها

من ذلك محاربة الزواج المبكر، وقوامة الرجل على المرأة و ولاية الأب على ابنته في النّكاح، وإثارة الشبهات حول موضوع الطّلاق وغيرها...

خاتمة

بعد هذا العرض الملخص لموضوع المقومات التي تحفظ الأسرة المسلمة من التحديات التي تواجهها، أصل في الختام إلى تسجيل أهم النتائج مردفا ذلك بأهم التوصيات التي أحسب أنها تزيد في خدمة الموضوع.

أولا: النّتائج

1. تعد المقومات المؤسسة للأسرة المسلمة أهم محصن لها من التحديات المهددة لوجودها ودوامها.
2. من أبرز المقومات المؤسسة للأسرة المسلمة والحافظة لها: المقوم العقدي؛ وهو المؤطر للعملية التصورية لمفهوم الأسرة، والمقوم التشريعي؛ وهو مصدر رصد الشبهات المهددة لنظام الأسرة، والداحض لها، والمقوم السلوكي والأخلاقي؛ وهو الضامن لرسوخ الأسرة أمام الشهوات والمغريات.
3. تسعى التحديات التي تواجه الأسرة – وهي الصعوبات والعراقيل التي تحول دون سيرورة الأسرة وأداء وظيفتها المهمة في المجتمع – لهدم نظام الأسرة والقضاء عليه انتهاء إلى النيل من الإسلام وتعاليمه السمحة بالتبرير بعدم صلاحيته لبناء أول لبنة في المجتمع .
4. تتنوع التحديات المهددة للأسرة إلى : مايهدد التصور بالتشكيك في مفهوم الأسرة وفي نجاعة نظامها وأصالته، وإلى مايهدد القوانين والتشريعات التي تؤطرها بإثارة الشبهات حولها، انتهاء إلى مايهدد تماسكها بإضعاف إرادة أفرادها وتمييع أخلاقهم.
5. كل ماقررته الشريعة الإسلامية في أحكام الأسرة ماهو إلا حفاظ منها على هذا النظام المحكم لبقاء آثاره الإيجابية المترتبة عليه، ومن ثم الحفاظ على المجتمع من الرذيلة والفساد واختلاط الأنساب، وكذا لتقوية أواصر القرابة وتعزيز مقومات ثبات الأسرة ودوامها.

ثانيا: التوصيات

1. على الهيئات العلمية والاجتماعية والحكومية العمل الجاد للحفاظ على الأسرة والرفع من شأنها مع أخذ الحذر من كل مايسوق من الهيئات العالمية المناهضة لنظام الأسرة لغرض هدمها.
2. العمل من طرف الجهات المسؤولة على توفير الأسباب الميسرة للزواج، ودعم مسالك إنشاء الأسرة وقيامها.
3. دعوة الباحثين والهيئات العلمية في التخصصات المختلفة إلى دراسة مايستجد من تحديات تهدد الأسرة، وذلك برصد أسبابها وتقديم الحلول المناسبة.

قائمة المصادر والمراجع

المعجم الوسيط للغة العربية، دار المعارف، (مادة أسر)، 17/1.
لسان العرب، ابن منظور، دار المعرفة بيروت، 20/4.
المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دار الثقافة، بيروت، 16.
سورة هود ، الآية 9.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ، 56/2.
سورة طه، الآية: 9-10.
التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، 194/16.
سورة الشعراء، الآية: 214.
التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ، 56/2.
الأسرة في مقاصد الشريعة، قراءة في قضايا الزواج والطلاق في أمريكا، زينب طه العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 1432هـ، 2012م، ص:73.
نظرات في مفهوم الأسرة ومكانتها في الإسلام، د. رشيد كهوس، مجلة المقالات والبحوث، الجامعة الإسلامية، دار العلوم ديوبن، الهند، ع5، ص5-8 ، 2017م.
سورة النحل، الآية: 72.

سورة التحريم، الآية: 6.
سورة طه، الآية:132.
سورة الحجرات، الآية: 13.
سورة الأحقاف، الآية :15.
سورة طه، الآية: 29-35.
سورة النساء، الآية: 21.
سورة الروم، الآية:21.
سورة الرعد، الآية: 23.
سورة النور، الآية: 3.
سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه، كتاب النكاح، باب الأكفاء، رقم الحديث 1967.
صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم: 4802.
المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد الجابر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، ط 3، 2000م ، ص 100.
تنوير المؤمنات، عبد السلام ياسين، مطبوعات الأفق، الدار البيضاء، ط 1، 1996، 2/160.
سورة الروم، الآية 21.
في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط 17، 1412 هـ، 5/2763.
التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في المؤتمرات الدولية- دراسة ناقدة في ظل الشريعة الإسلامية- ، عادل بن شاهر عودة الدعدي، رسالة ماجيستر، قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، سنة المناقشة 1431/1430 هـ، ص19.
أخطاء المنهج الغربي الوافد في العقائد و التاريخ والحضارة واللغة والأدب والاجتماع، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، ط1، 1974، ص 362.
أخطاء المنهج الغربي الوافد، أنور الجندي، ص 362.
سورة البقرة، الآية 35.
أخطاء المنهج الغربي، أنور الجندي، ص 361.
صحيح بن حبان، كتاب الرضاع، باب النفقة، حديث رقم 4240، 10/51-52.
صحيح بن حبان، كتاب الرضاع، باب النفقة، حديث رقم 4240، 10/51-52.
صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، حديث رقم 5200، 7/31-32

فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة بيروت، 1379هـ، 113/13.

---

i المعجم الوسيط للغة العربية، دار المعارف، (مادة أسر)، 17/1.

ii لسان العرب، ابن منظور، دار المعرفة بيروت، 20/4.

iiiالمعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دار الثقافة، بيروت، 16.

iv سورة هود ، الآية 9.

vالمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ، 56/2.

viسورة طه، الآية: 9-10.

viiالتحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، 194/16.

viiiسورة الشعراء، الآية: 214.

ix التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ، 56/2.

xالأسرة في مقاصد الشريعة، قراءة في قضايا الزواج والطلاق في أمريكا، زينب طه العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 1432هـ، 2012م، ص:73.

xi نظرات في مفهوم الأسرة ومكانتها في الإسلام، د. رشيد كهوس، مجلة المقالات والبحوث، الجامعة الإسلامية، دار العلوم ديوبن، الهند، ع5، ص5-8 ، 2017م.

xiiسورة النحل، الآية: 72.

xiiiسورة التحريم، الآية: 6.

xivسورة طه، الآية:132.

xv سورة الحجرات، الآية: 13.

xvi سورة الأحقاف، الآية :15.

xvii سورة طه، الآية: 29-35.

xviii سورة النساء، الآية: 21.

xix سورة الروم، الآية:21.

xxسورة الرعد، الآية: 23.

xxi سورة النور، الآية: 3.

xxii سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه، كتاب النكاح، باب الأكفاء، رقم الحديث 1967.

xxiii صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم: 4802.

xxiv المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد الجابر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، ط 3، 2000م ، ص 100.

xxv تنوير المؤمنات، عبد السلام ياسين، مطبوعات الأفق، الدار البيضاء، ط 1، 1996، 2/160.

xxvi سورة الروم، الآية 21.

xxvii في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط 17، 1412 هـ، 5/2763.

xxviii التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في المؤتمرات الدولية- دراسة ناقدة في ظل الشريعة الإسلامية- ، عادل بن شاهر عودة الدعدي، رسالة ماجيستر، قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، سنة المناقشة 1431/1430 هـ، ص19.

xxix أخطاء المنهج الغربي الوافد في العقائد و التاريخ والحضارة واللغة والأدب والاجتماع، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، ط1، 1974، ص 362.

xxx أخطاء المنهج الغربي الوافد، أنور الجندي، ص 362.

xxxi سورة البقرة، الآية 35.

xxxii أخطاء المنهج الغربي، أنور الجندي، ص 361.

xxxiii صحيح بن حبان، كتاب الرضاع، باب النفقة، حديث رقم 4240، 10/51-52.

xxxivصحيح بن حبان، كتاب الرضاع، باب النفقة، حديث رقم 4240، 10/51-52.

xxxv صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، حديث رقم 5200، 7/31-32

xxxvi فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة بيروت، 1379هـ، 113/13.